ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Role of Islamic Research's Scientific Authenticity in Handling New Ideas

Dr. Rashad Ahmed Fadhil
College of the Great Imam (may God have mercy on him) University

M. Bahaa Khaled Aref

The Sunni Endowment Office
bahaa.kaled556@gmail.com

* *Corresponding author: E-mail* :
aboayaen1979@gmail.com
07709384927

***Keywords*:**
scientific authenticity,
Islamic research,
new ideas

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	15 July 2023
Received in revised form	25 July 2023
Accepted	7 Aug 2023
Final Proofreading	19 Dec 2023
Available online	21 Dec 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study examines the significance of scientific authenticity in Islamic research pertaining to the incorporation of new ideas. This is due to the inadequate response of some researchers towards Westernization efforts and the influx of ideas that have permeated our communities. Hence, it was imperative to approach these ideas with a rigorous scientific mindset, emphasizing the need for intellectual innovation rooted in Islamic principles. This entails critically evaluating and scrutinizing all the advancements in human knowledge, while also challenging the universal applicability of Western ideas through thorough examination and experimentation. The study also explores the elucidation of the influence of civilizational diversity and its involvement in contact, conflict, and competitiveness, which opposes conflict, passivity, and demise. The globe consists of several civilizations, none of which dominate or subjugate other civilizations via reliance and disintegration. The study also examines the impact of civilizational debate on cultural cross-pollination and human contact. In order to foster familiarity and harmonious cohabitation, it is essential to advocate for the pursuit of excellence. This pursuit necessitates the sharing of ideas, the preservation of cultural heritage, and the fostering of intercultural dialogue, rather than engaging in conflict and aggression aimed at eradicating whole societies and civilizations. The study begins by examining the significance of cognitive integration in fostering scientific objectivity among diverse concepts, with this integration being closely associated with amalgamation. The two readings include the reading of revelation, which refers to the written book, and the reading of existence, which pertains to the visible book. It also addresses the intellectual imperative of being receptive to countries, civilizations, ideas, and beneficial products, while ensuring that this receptiveness does not result in disintegration, fusion, or complete assimilation with others.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.12.1.2023.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دور الرصانة العلمية للبحوث الإسلامية في التعامل مع الأفكار الوافدة

أ.م. د. رشاد أحمد فاضل/ كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

م. بهاء خالد عارف/ ديوان الوقف السني

الخلاصة:

يتناول البحث دور الرصانة العلمية في تعامل بحوث الإسلامية مع الأفكار الوافدة، وذلك لأنّ هناك قصورا من بعض الباحثين في التعامل مع مشاريع التغريب والأفكار الوافدة التي غزت مجتمعاتنا؛ ولذا كان لابدّ من تبنّي رصانة علمية متميزة في التعامل مع هذه الأفكار، من خلال الدعوة الى تبني الإبداع

الفكري النابع من أصالة الأفكار الإسلامية، ويكون أيضاً بالنقد والمراجعة وعدم القبول بكل مكتسبات المعرفة الإنسانية التي جاء بها والاعتراض على كوّنية الأفكار الغربية بعد اخضاعها للفحص والتجربة والتجريح، وكذلك يتناول البحث بيان أثر التعددية الحضارية ودورها في التفاعل والتدافع والتسابق، والتي ترفض الصراع والسكون والموت فالعالم عبارة عن منتدى حضارات، وليس حضارة واحدة تفرض نفسها على باقي الحضارات بالتبعية والذوبان، كما يتناول البحث أيضاً بيان أثر الحوار الحضاري في التلاقح الحضاري والتفاعل الإنساني من أجل التعارف والتعايش السلمي، والدعوة بالتي هي أحسن، وهذه الدعوة يترتّب عليها التبادل والتوارث، والتفاعل الحضاري، وليس الصراع والقتال لإلغاء وسحق الشعوب والحضارات، وينطلق البحث أيضاً من رؤية بيان دور التكامل المعرفي في إنتاج رصانة علمية في مواجهة الأفكار المختلفة، ويرتبط هذا التكامل بالجمع بين القراءتين قراءة الوحي الكتاب المسطور، وقراءة الوجود الكتاب المنظور، ويتناول أيضاً الانفتاح على الأمم والحضارات والأفكار والمنتجات الإيجابية، والتي تعد ضرورة فكرية يمليها الواقع، وتقضيها الطبيعة البشرية، على أن لا يؤدي هذا الانفتاح إلى الذوبان والانصهار والتماهي مع الآخر.

الكلمات المفتاحية: الرصانة العلمية، البحوث الإسلامية، الأفكار الوافدة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على منهجه الى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ واجب الباحثين الأكاديميين في كل عصر أنْ يقدّموا لشعوبهم مشاريعَ تنهض بواقعهم، وتنمّي مهاراتهم، وتحيي حاضرهم وتعمّر مستقبلهم، عن طريق البحوث العلمية الرصينة التي تستطيع التعامل مع الأفكار الوافدة بحكمة ووعي ونقد، يمكنها من الاستفادة من التجارب الإنسانية من غير ذوبان وانغلاق.

وما تعانيه الأمة اليوم هو الانفتاح على الأفكار الوافدة ومشاريع التغريب، ممّا أدى إلى فقدان الهوية المجتمعية للأمّة وغياب نهضة حقيقة قادرة على صنع الفارق في الواقع المعاش، وصارت الأفكار لا تحدّها حدود ولا سدود، ولم يَعد المجال الفكري محصوراً في نخبة أكاديمية تُدار داخل صالونات المراكز الأدبية والبحثية، أو تُدار في جلسات مغلقة، بل تسرّبت هذه الشُبهات والانحرافات التغريبية والإلحادية والسلوكيات الخاطئة إلى العالم الإسلامي، وأصبحت هذه المفاهيم الفكرية متاحة لعموم الناس، فالأفكار والنظريات والفلسفات الحداثية التي تصنع في الغرب ما تلبث حتّى تصل إلينا بسبب هذا الانفتاح، وأصبحت هذه الأفكار الغربية بتفاصيلها ومذاهبها متداولة بشكل كبير من قبل فئة من الشباب، وتحتلّ

مكانة متقدّمة في سلّم أولوياتهم، ، فبتنا نرى في عالمنا العربي صعوداً لموجة الإلحاد والفلسفات الغربية، والتي لم تكن معروفة في مجتمعاتنا، وصار النيل من المعتقدات والمقدّسات الدينية أمراً اسهلاً عند المُنبهرين بالغرب وفلاسفته، ولذلك إنّ الانفتاح السلبي والكامل على الثقافات والأفكار الوافدة من غير دراسة وفحص ونقد من خلال المناهج والأفكار العلمية الرصينة يؤدي إلى الانصهار والذوبان في الآخر، كما أنّ الانغلاق على الذات والاستعلاء على الآخرين ورفض كل ما هو جديد يؤدي بالمقابل إلى التخلف والجمود والتراجع الحضاري والفكري والثقافي والمجتمعي، وهذا ما تعيشه أمتنا اليوم، وهذا الانغلاق المذهبي كان مؤشراً في بدايات عصر الانحطاط والتراجع الحضاري في تاريخنا الإسلامي؛ وعليه فإنّ الباحثين الإسلاميين والأكاديميين يقع على عاتقهم قيادة مشروع التلاقح الحضاري؛ وذلك لأنّها الأبصر بحاجات المجتمع والأوعى بظروفه والآمن على مستقبله.

مشكلة البحث:

لا شكّ أنّ بعض الباحثين من دعاة التغريب أو دعاة الانغلاق والجمود على التراث لم يحسنوا التعامل مع الأفكار الوافدة، فجاءت أفكارهم بين الانصهار والتماهي في الآخر، أو الانغلاق على الذات والجمود الفكري؛ ولذا جاء البحث ليجيب عن جوانب من الأفكار والرؤى العلمية الرصينة في التعامل مع هذا الوافد من غير ذوبان وانغلاق، وتكمن المشكلة أيضاً في سعي الغرب لفرض نموذجه وفلسفاته ونظرياته الغربية على العالم الإسلامي، وصبغ العالم بالطابع الغربي في المجالات كافّة، وذلك بمحاولة إضفاء صفة الاطلاقية والعالمية على نموذجه، ومحاولة تدويل هذه المشاريع والأفكار على الأمم والشعوب المقهورة، متجاوزاً بذلك كل مظاهر التمايز الثقافي والحضاري لهذه لشعوب أمتنا الإسلامية، وهذا ما كان الدافع لي في كتابة هذا البحث.

أهمية البحث:

١- الكشف عن الأفكار والمشاريع البحثية في التعامل مع الأفكار الوافدة برصانة علمية وحصانة إيمانية وفكرية.
٢- اللحاق بركب الحضارة واستعادة الذاكرة التاريخية للحضارة الإسلامية من خلال الانفتاح الإيجابي الحضارية له ضرورة قصوى اليوم لإنقاذ المسلمين أولاً من التخلف والأزمات الفكرية والحضارية، وإنقاذ البشرية ثانياً من أزمات العالم المعاصر اليوم.
٣- البحث له أهمية من حيث التلاقح الحضاري والتفاعل الإنساني من أجل الحوار والتعارف والتعايش السلمي.
٤- وتبرز أهمية البحث من خطورة الأفكار التي لا ينبغي الاستهانة بها، فالأفكار ليست لها حدود وسدود، بل هي محرّكات كبرى للواقع، والأفكار هي أكثر الحضارة الإنسانية بقاءً.

أهداف البحث:

١- بيان الإبداع الفكري في التعامل مع الأفكار الوافدة، من خلال النقد والمراجعة والرصانة العلمية.

٢- بيان أثر التعددية الحضارية ودورها في التفاعل والتدافع والتسابق، والتي ترفض الصراع والسكون والموت .

٣- بيان أثر الحوار الحضاري في التلاقح الحضاري والتفاعل الإنساني من أجل التعارف والتعايش السلمي.

٤- بيان دور التكامل المعرفي في إنتاج رصانة علمية في مواجهة الأفكار المختلفة.

منهجية البحث: اعتمدت على المنهج الاستنباطي في استخراج المبادئ والأفكار العلمية في التعامل مع الأفكار الوافدة ، واعتمدت على المنهج الوصفي من خلال وصف المنهاج والأفكار العلمية التي تساهم في التصدي للأفكار والمشاريع التغريبية الوافدة، واعتمدت أيضاً على المنهج النقدي من خلال نقد بعض الأفكار والرؤى والإشارة إلى بعض السلبيات التي تعيق التعامل الأمثل مع الأفكار الوافدة.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة وخمسة مطالب:

المطلب الأول: الإبداع الفكري.

المطلب الثاني: الشمولية والتعددية.

المطلب الثالث: التكامل المعرفي.

المطلب الرابع: المطلب الرابع: الحوار الحضاري.

المطلب الخامس: الانفتاح الإيجابي.

ومن ثمّ جاءت الخاتمة لتحمل أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث.

مدخل لتعريف الرصانة العلمية:

١-تعريف الرصانة لغة: رَصُنَ الشيءُ، بِالضَّمّ، رَصانَةً، فَهُوَ رَصِين: ثَبَتَ، وأَرصَنه: أَثبته وأَحكمه. ورَصَنه: أَكمله. ويقال: رَصَنْتُ الشيءَ أَرْصُنه رَصْناً أَكْملته. والرصين: المحكم الثابت. وتأتي من

بمعنى العلم بالشيء، فيقال: رَصَنْتُ الشيءَ مَعْرِفَةً أَي عَلِمْتُهُ. وَرَجُلٌ رَصِينٌ: كرَزِينٍ، وَقَدْ رَصُنَ. ورَصَنْتُ الشيءَ: أَحكمته، فَهُوَ مَرْصُون **(ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٨١/١٣)**.

وتأتي الرصانة بمعنى الاتقان والتحقيق، فيقال: يقالُ عَمِلْتَ عَمَلاً فأَرْصِنْه وأَتْقِنْه وَهُوَ مجازٌ (وَقد رَصُنَ البناءُ ككَرُمَ رَصانَةً). رَصِّنْ لي هَذَا الخَبَرَ: أَي حَقِّقْه؛ وَهُوَ مجازٌ **(الزَّبيدي، دت: ٩٧/٣٥)**.

٢- تعريف الرصانة اصطلاحاً: جاء في معجم المصطلحات الشرعية الرصانة هي: ((شدة الإحكام، والثبات، والاتّزان، الرزانة)) **(مجموعة من المؤلفين، ١٤٣٩هـ: ٨٣٨/٢)**.

٣-تعريف مصطلح الرصانة العمية تعريفاً مركباً: لم أعثر في المعاجم والقواميس على تعريف لمصطلح "الرصانة العلمية" إلّا أني وجدت مصطلحات قد تكون قريبة المعنى في هذا المجال، منه مصطلح "رصانة الفكر" ، وجاء في تعريفه: ((جودة الفكر، ورزانته، واتزانه. موافقة الصواب، أو المقاربة له، عند تعذر اليقين، في المسائل العلمية، وسلوك كل طريق لذلك، وكل وسيلة تعين عليه)) **(المصدر نفسه، ٨٣٨/٢)**. ومنه أيضاً مصطلح "الروح العلمية" وتعريفه: ((تطلق هذه العبارة على ما يتحلّى به الباحث من دقة وصرامة ووضوح في أبحاثه، مما يجعله لا يسلّم بصدق حكم إلّا بعد تحقيقه والتدقيق فيه وإقامة البرهان عليه)) **(سعيد، ٢٠٠٤م: ص٢٢٥)**.

ولا يخلو هذان التعريفان من المقاربة من مصطلح "الرصانة العلمية" من حيث اتباع أساليب الرصانة العلمية من خلال تحري الدقة الإحكام والوضوح والتدقيق في عملية البحوث العلمية للوصول للصورة المثلى في مقاربة الصواب.

ومن خلال ما تقدّم سنخرج بتعريف لمصطلح "الرصانة العلمية" فتقول: هي عملية أو جهد يبذله الباحث في إخراج البحوث أو الجهود العلمية بأفضل صورة ممكنة من مقاربة الكمال والصواب من خلال اتباع أفضل الأساليب والمناهج العلمية الرصينة والحديثة التي تتمتع بالدقة والموضوعية والإحكام والاتزان والتحقيق والتدقيق.

المطلب الأول: الأبداع الفكري:

إنّ الخروج من التبعية والتقليد والانبهار لا يكون بمحاكاة أفكار الغرب ومنتجاته، بل بالإبداع الفكري النابع من أصالة الأفكار الإسلامية، ويكون بالنقد والمراجعة؛ لإنّ المتفلسف والمقلّد العربي لم يحسن التعامل مع الوافد الجديد، ووقف أمامه موقف المنبهر والمقلّد والتلميذ، والصحيح أنّ التعامل مع هذا الوافد يكون وفق مبدأ النقد والمراجعة، وعدم القبول بكل مكتسبات المعرفة الإنسانية التي جاء بها والاعتراض على كوّنية الأفكار الغربية، فهي دعوة إلى عدم تقديس النموذج الغربي، وعدم المبالغة بالانبهار بعقله الذي حقّق المنجزات، والدعوة إلى التزام المسافة الوسط في الأخذ عن الغير، مع الشكّ في هذا المنقول حتّى تثبت صحته، بعد اخضاعه للفحص والتجربة، فمسألة الاستعارة عن الغير أيّاً كان هذا الغير، هي قضية لا

غنى عنها، فهي حاجة ملحة يمليها الواقع، ولا سيما نحن نريد السير على طريق النموّ والتطوّر **(بلعقروز، ٢٠١٣م: ص١٦٤)**.

وهذه الدعوة هي ليست انكفاء على الذات، أو دعوة لرفض منجزات الحداثة، ونظريّاتها النقدية، والصدّ عن مناهجها ومذاهبها. ولكنّ التحديث والاستعارة من الغير باعتبارهما ضرورة حضارية يمليها الواقع شيء، وأن يتحوّل التحديث إلى حداثة مستنسخة، تستعير النموذج الغربي وتقلّد فكره الجاهز، وتتّبع آثاره الثقافية والفكرية شيء آخر، سيما أنّ الحداثة الغربية ذاتها، خضعت للتصحيح والمراجعة والنقد، لتدارك الخطأ والنقص الذي وقع فيه العقل الغربي، والذي وصل إلى طريق مسدود **(المصدر نفسه، ص١٦٤)**.

ويرى المسيري أنّ النموذج الأمثل للتعامل مع الوافد الغربي، بأن يتمّ في إخضاعه للنقد والتفكيك، بعد كشف تحيّزاته المعرفية وتوضيح هويته، وإعادة تركيبه، والإيمان بعدم مركزيّته المطلقة، وتحويله إلى منتج حضاري ضمن مناهج وتشكّلات أخرى متعدّدة، وبعدها سننظر إلى الغرب من غير توجّس أو قلق، فليس علينا ان نقبله جملة وتفصيلاً – كما يدعو إلى ذلك دعاة التغريب – أو نرفضه بكلّ ما فيه – كما يدعو إلى ذلك بعض الجامدين على التراث – **(المسيري، ١٩٩٦م: ١/١٠٤)**.

بل ننظر إليه بسلبياته وإيجابيّاته، وهذا سيمكّننا من الانفتاح عليه بطريقة نقدية إبداعية، كما ننظر إلى غيره من الحضارات الأخرى، فنستفيد من تجارب العلم الإنساني عند هذه الحضارات وبما فيها الحضارة الغربية، ثمّ نفصل العناصر والآليات التي يتمّ نقلها عن هذه الأمم والحضارات التي تنتمي إليها، ونستوعبها في منظومتنا المعرفية الإسلامية والتي تتماشى مع قيمنا ورؤيتنا للكون **(المصدر نفسه، ١/١٠٤)**. ومن مظاهر الحكمة في التعامل مع الوافد الغربي هو الانفتاح على ما عند المجتمعات الأخرى من تنظيمات ووسائل، وأخذ ما يتناسب مع عقيدتنا الإسلامية وما يفيد المسلمين، وترك ما يتعارض مع عقيدتنا وقيمنا الاسلامية **(السمالوطي، ١٩٩٨م: ص١٣٤)**.

وهكذا فإنّ الفلسفات والنظريات الغربية وغيرها تعبيرات عن اتجاهات أيديولوجية نشأت في أوضاع حضارية، وعليه فإنّ أيّ اجتثاث لهذه الفلسفات عن سياقها التاريخي والاجتماعي والفكري الذي ظهرت فيه، قد يضفي عليها صفة الشمولية والإطلاق واعتبارها صالحة لكلّ زمان ومكان ومجتمعات أخرى، وهذا الوهم هو ما أصاب المتغرّبون العرب **(سبيلا، ٢٠٠٩م: ص٦٩)**.

والخروج من التبعية والتقليد والأفكار الحداثية الغربية، هو في تجاوز الحداثة بمفهومها الغربي، وهذه الدعوة ليست طلباً في إخراج العالم الإسلامي من التخلّف فحسب، بل لإخراج العالم الإنساني برمّته من ضيق وأزمة الحضارة الغربية والتاريخ الغربي المعولم **(حاجي، ٢٠٠٥م، ص١٥٤)**.

وهذا التجاوز للحداثة بمفهومه الغربي يكون بالتفريق بين "روح الحداثة"، وبين "واقع الحداثة" **(طه عبد الرحمن، ٢٠٠٦م: ص٢٤)**. فروح الحداثة معناها في فكر طه عبد الرحمن هي الإبداع، ومفهومها آتٍ من "الإحداث، وهو أن تفعل شيئاً، وثانياً الاستحداث، هو أن تطلب الحديث من نفسك؛ من غير تقليد واتّباع للغير في فكره ولا في سلوكه، ومن يقلّد ويتّبع غيره فليس هو صاحب حداثة، بل هو مقلّد، فحقيقة الحداثة هي الإحداث والمستحدث؛ أي الفعل المبدع **(طه عبد الرحمن، ٢٠١١م: ص٤٤-٤٥)**.

والانتقال إلى روح الحداثة يكون عن طريق الانتقال من حالة الاعتقاد والتبعية من غير دليل إلى حالة الانتقاد المبني على الأدلة؛ وذلك يتم بإعمال العقل عن طريق إخضاع العالم ومؤسّسات المجتمع وسلوكيات الإنسان والمورثات التاريخية إلى مبادئ العقل، وتكون أيضاً بممارسة التفصيل والتفريق عن طريق تحويل العناصر المتشابهة إلى عناصر متغايرة، كتفصيل العلم التجريبي عن القانون والأخلاق **(بو زبرة، ٢٠١١م: ص١٧٨)**.

ويتمّ أيضاً بممارسة مبدأ الرشد وهو الذي يُخرِج الإنسان من حالة التبعية والتقليد للغير، ومن حالة القصور إلى حالة البلوغ، وذلك عن طريق الاستقلال وقوة الذات والتحرّر بتجاوز الوصاية في التفكير وصرف وتخطّي كلّ مظاهر سلطة النظر والتبعية، ويكون أيضاً بالإبداع في الأفكار والأقوال والأفعال، وهذا الإبداع يكون في الابتكار الذاتي لكلّ الأنماط الجديدة والقيم غير المسبوقة، أو إعادة قراءة وتشكيل ما سبق إبداعه بما يتلاءم مع الذات **(المصدر نفسه، ص١٧٨)**.

المطلب الثاني: الشمولية والتعدّدية:

الإيمان بأنّ الفكر الغربي بكلّ ما يحمله من خصوصية حضارية وفكرية وسياسية واجتماعية ليس شاملاً وعامّاً وصالحاً لكلّ زمان ومكان، بل هو نتاج ظروفه وواقعه الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعليه فالأفكار الحداثية شاملة ومنتشرة في المجتمعات والمجالات كلّها، ولا يمكن حصرها في مكان واحد أو مجتمع مخصوص أو مجال مخصوص **(طه عبد الرحمن، ٢٠١٣م: ص٨٤)**.

والإيمان بالتعدّدية الحضارية، فالعالم عبارة عن منتدى حضارات، وليس حضارة واحدة تفرض نفسها على باقي الحضارات بالتبعية والذوبان، كما تفعل المركزية الغربية، بل العلاقة لا بدّ أن تكون مبنية على التفاعل والتدافع والتسابق، وترفض الصراع والسكون والموت **(عمارة، ١٩٩٩م: ص٤٥)**.

فلابدّ من تكوين قطب ثانٍ، بدل القطب الأوحد – أمريكا –، حتّى تتكافئ الأقطاب في القوى والتطوّر، وحتّى تبرز منافسة بين الأقطاب؛ لكي يحصل التدافع والتنافس والتسابق، وذلك لصالح البشرية، تفادياً للتّصارع والتناحر بين الأمم **(حنفي والعظم، ٢٠١٠م: ص٣١)**. وفي هذا قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ

ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا﴾ **(سورة الحج، من الآية:٤٠)**..

فالرؤية الإسلامية إن كانت قصرت الوحدة في الذات الإلهية وحدها دون المخلوقات والموجودات، فإنّ هذه الرؤية الإسلامية قامت على التعدّد والتزاوج والتركيب في ميادين الخلق المادية والحيوانية والإنسانية والفكرية، فالتعدّدية في الإسلام سنة من سنن الله سبحانه وتعالى، وآية من آياته في خلقه، وقانون إلهي أبدي في الكون المادي، والاجتماع الإنساني، وشؤون العمران وميادينه، وبها يحصل التمييز بين عوالم الخلق المتعدّدة عن ذات الحق الواحدة **(عمارة، ١٩٩٨م: ص٥١)**.

ولكن يجب أن تكون هذه التعدّدية موزونة بميزانها، ولابدّ أن يكون التنوع والتمايز والتعدّدية للمذاهب والتيارات في إطار جامع، وهو الإسلام، ووفق مرجعية التصوّر الإسلامي، وفي ضوء خصوصيات متعدّدة في إطار ثوابت الوحدة الإسلامية، وبهذا تكون التعدّدية نمواً وتنمية مع الاحتفاظ بالخصوصيات الفردية والفرقاء بالروح الإسلامية **(عمارة، ١٩٩٧م: ص٥)**.

فالانفتاح على منتجات الآخرين في ميادين العلم والمعرفة والاجتماع والثقافة، يجعلنا نقف على هذه المنتجات وما فيها من إيجابيات وسلبيات، الأمر الذي يمكّننا من تقدير مواقف الآخرين ومعرفة كيفية التعامل معهم **(عرسان الكيلاني، ١٩٨٥م: ص٢٥٧)**.

المطلب الثالث: التكامل المعرفي:

التكامل المعرفي: تنطلق منهجية التكامل المعرفي في الفكر الإسلامي المعاصر من مستويات ثلاث، التكامل في مصادر المعرفة: الوجود والوحي؛ والتكامل في أدوات المعرفة: الحسّ والعقل؛ والتكامل بين المصادر والأدوات، وترتبط هذه القراءة في الجمع بين القراءتين قراءة الوحي الكتاب المسطور، وقراءة الوجود الكتاب المنظور **(ملكاوي، ٢٠١١م: ص٢٩١)**.

والنظر يكون بالتفكّر في آيات الله المسطورة في كتابه الكريم، وفي آيات الله المبثوثة في نفسه وفي الكون من حوله، وحثّه بالآيات القرآنية العديدة على ذلك، إذ قال تعالى:﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ﴾ ، **(سورة العنكبوت: من الآية، ٢٠)**. وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ **(سورة يونس: من الآية، ١٠١)**.

والدعوة القرآنية جاءت لتؤكّد على التفكّر والاستكشاف والابتكار مادام أنّ الله جعل الإنسان سيّداً في هذا الكون مستخلّفاً فيه، فما عليه إلّا أن يصول ويجول فيه، ويستكشف الوسائل التي تساهم في ترقية حياته وفي تطوير معيشته، فالفرصة سانحة أمامه ليستكشف ويرتقي في سلّم العلم والمعرفة صعوداً في الآفاق، ما

دام كان هذه الاستكشاف في حدود الحقّ والعدل، ومراعاة المقاصد والأهداف الكليّة للشريعة الإسلامية **(أبو شبانة، ١٩٩٨م: ص٤٩٤-٤٩٥)**.

قال تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ **(سورة الجاثية: من الآية، ١٣)**.

وهذا التكامل المعرفي يكون بتعاون الوحي والعقل والحسّ، فالقرآن يرشد ويوجه الخبر إلى ميدان البحث والنظر في الكائنات أو الأحداث أو مظاهر الوجود في الأنفس والآفاق، وهذا الإرشاد الإلهي يحفظ العقل من التوجّه الخاطئ في الوقوع في أمور ليست من مجالاته، كالخرافة والسحر والشعوذة، ويرشده أيضاً إلى الغاية والهدف من البحث وهو معرفة الله وعبادته لا التجبّر والعلوّ في الأرض **(عرسان الكيلاني، ١٩٨٧م: ص٢٥٥-٢٥٦)**.

ويأتي هذا التكامل المعرفي وفق منهجية تراعي الأمور الآتية:

أ- المعرفة الكافية بمبادئ الإسلام ومقاصده.

ب- توظيف مبادئ الإسلام ومقاصده وفق منهجية مناسبة.

ت- إعمال هذه المنهجية في فهم العلوم المعاصرة والتعامل معها.

ث-بناء الفرد المسلم المعاصر المتصّف بالتماسك والفاعلية.

ج-تمكين الأمّة الإسلامية في أخذ دورها الطبيعي في الإسهام المتميّز في الحضارة الإنسانية، وترشيدها بهداية الوحي الإلهي **(ملكاوي، ٢٠١١م: ص٢٩١)**.

ويضاف إلى ذلك خصائص تتميّز بها التربية الإسلامية عن غيرها من النُظم البشرية والوضعية، وهي: الجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، والجمع بين العقل والروح والجسم، والجمع بين تربية الفرد وتربية المجتمع، والجمع بين الغايات الوطنية والإنسانية، والجمع بين التربية الدينية والعقلية والخُلقيّة **(الجندي، د ت: ص١٥)**.

وهذا التكامل المعرفي كان حاضراً في الحضارة الإسلامية؛ إذ كان مركباً أساسياً ومكوناً رئيساً من مكوناتها وفق الوحي الإلهي، فقد ساهم هذا التكامل في تحقيق كرامة الإنسان، وذلك عن طريق الموازنة بين الجانب المادي الحسي في الإنسان والجانب الروحي المعنوي، فكان الإنجاز المادي محكوماً بالقيم العُليا التي يقررها الإسلام **(عمار باسم صالح، ٢٠٢٢م: ص١٠)**.

المطلب الرابع: الحوار الحضاري

الحوار والتعارف والدعوة بالحسنى، بدل الصدام والتصارع. بعد الاستقراء التاريخي بدلالة قاطعة أنَّ محاولة إلغاء الآخر، وإخضاع البشرية لنمط واحد أو حضارة واحدة، هي مستحيلة في حدّ ذاتها، لأنَّها تؤدّي إلى الصراع والحروب في ظلّ القانون الإلهي **(الراوي، ٢٠٠٩م: ص٣٧٤)**. قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (سورة الحجرات، الآية: ١٣)، وقال تعالى أيضاً:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ﴾ **(سورة هود، من الآيتان: ١١٨-١١٩)**.

فالإسلام لا يدعو إلى الصراع، بل التحاور، والتعايش، بدل التصادم والتصارع، وإنَّ القرآن يدعو إلى الدعوة بالتي هي أحسن، وإنَّ الحرب هي آخر الحلول لإحقاق الحقّ بعد فشل كلّ طرق التفاهم والحوار، وهذا ما فعله الرسول ﷺ حينما بعثه الله نبياً، فبدأ بالحوار والدعوة بالتي هي أحسن رغم كلّ الأذى الشديد الذي تلقّاه ﷺ هو وأصحابه رضي الله عنهم **(القره داغي، د ت: ص١٧٢)**.

ولكن الدعوة بالتي هي أحسن ليس على إطلاقها، فقد تكون الدعوة بالحكمة أو بالموعظة الحسنة أو بالجدال بالتي هي أحسن لغير الظالم، أو بالفعل الرادع للظالم **(الرحيلي، ٢٠٠٣م: ص١٦٠)**.

فأساليب الدعوة تختلف وفق أصناف المدعوين، فمنهم يكون الجدال معه بالحكمة، ثم بالموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، وكما قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ **(سورة النحل، الآية: ١٢٥)**.

ومنهم من لا ينفع معه الجدال بالتي هي أحسن كالظالم، إذ قال سبحانه:﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ **(سورة العنكبوت، من الآية: ٤٦)**.

وقد بيّنت الشريعة بنصوصها أو بقواعدها العامة الأسس والضوابط المتعلقة بهذا اللون من ألوان الحوار، وأبرز معالم هذا النوع من الحوار:

أ- الاعتراف بوجود الآخر واختياره للدين والمعتقد. والدعوة إلى الحوار والاعتراف بوجود الآخر ليس معناها التسليم والإقرار بصحة معتقده، فالإسلام سفّه أفكار وعقائد المشركين، وأكّد بطلانها بالرغم من اعترافه بها كواقع مشاهد**(عبد المحمود أبّو، ٢٠١٦م: ص٢٩)**. قال تعالى:﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ **(سورة الكافرون: الآية، ٦)**.

ب- الاعتراف باختلاف المتحاورين وخصوصية كل دين، ونبذ التوفيق والتلفيق بين أديان الأطراف المتحاورة **(عبد المحمود أبّو، ٢٠١٦م: ص٢٩)**.

ت–تجنب أو الحذر في البحث في المسائل العقدية الفاصلة، حفاظاً على استمرارية الحوار وضمان ديمومة التعاون على تحقيق القيم أو المصالح المشتركة.

ث–تجنب إطلاق الألفاظ المفسدة لأجواء الحوار، كإطلاق الكفر على المحاورين أو الحديث عن خلودهم في النار أو الطعن في مقدساتهم، وتجنب هذا ليس تسويغاً له البتة.

ج– إبراز أوجه التشابه والاتفاق بين الأطراف المتحاورة، والتركيز عليها لاستثمارها وتنميتها، وإقصاء أوجه التباين والافتراق لما لها من أثر سلبي على الحوار.

ح– الدعوة إلى معرفة الآخر كما يريد هو أن يُعرف، ورفع الأحكام المسبقة عنه، مع التأكيد على الدعوة إلى نسيان الماضي التاريخي، والاعتذار عن أخطائه، والتخلص من آثاره **(المصدر نفسه، ٣٠–٣٣)**.

خ– الاتّفاق على قاعدة مشترَكة في الحوار، فالأولى الاتّفاق من البداية على مصادر الأدلة التي ينطلقون منها في النقاش، ليكون ذلك أفضل ويختصر الوقت والجهد **(رشاد أحمد فاضل، ٢٠٢١م: ص٥)**.

وهذا اللون من الحوار مشروع وجائز، فقد شهد النبي ﷺ في شبابه حلف المطيبين الذين اتفقوا على رد المظالم وإعانة المظلوم، وهو لون من اللقاء حول أسباب التعايش.

وحين بُعث عليه الصلاة والسلام أكد مشروعية مثل هذا العمل النبيل والتزامه به فقال : ((ما شهدت من حلف إلا حلف المطيبين, وما أحب أن أنكثه، وأنّ لي حمر النعم))، وفي رواية أنّه قال: ((ولو دعيت به اليوم في الإسلام لأجبت)). وفي رواية عزاها ابن كثير في السيرة إلى الحميدي: ((لو دعيت به في الإسلام لأجبت؛ تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها، وألا يعز ظالم مظلوماً)) **(رواه أحمد ح (١٦٥٨) والبخاري ح (٥٧٠) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٢١٩/٢) والطحاوي في مشكل الآثار ح (٥٢١٧) وانظر: السيرة النبوية (٢٥٨/١))**.

وإنّ فلسفة الإسلام في الحضارات لا تقوم على فكرة صراع الحضارات كما جاء بها هنتغتون، وإنّما قائمة على أساس الدفع والدعوة بالتي هي أحسن، وهذه الدعوة يترتّب عليها التبادل والتوارث، والتفاعل الحضاري، وليس الصراع والقتال لإلغاء وسحق الشعوب والحضارات، وذلك عن طريق إحياء العلم والقراءة ، والسير في الأرض والنظر فيها، وفي أهلها، والنظر وفي الأمم والحضارات الغابرة، للوصول إلى فقه سنن الله تعالى في هذا الكون، من سُنن التقدّم والنصر والتمكين، وسُنن الهزيمة والتخلف .. الخ **(القره داغي، د ت: ص١٧٤)**. قال تعالى: ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾**(سورة آل عمران، الآية: ١٣٧)**.

وإنّ التصدي للأفكار الوافدة، ومجادلة المعاندين والمرتابين في الدين، ومحاججتهم ونقاشهم وكشف أسرار شبهاتهم بأسلوب عقلي وطريقة فذّة وأسلوب رصين ومقنع ومنهاج متنوّع، هو أسلوب قرآني ربّاني لقطع دابر الكافرين والمعارضين، ونصرة الدين وإعلاء شأنه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الحسنة.

ولذا لا بدّ من التصدّي ومواجهة الأفكار الوافدة بالحوار والمجادلة والمناظرة بالطرق التي جاء بها القرآن في الاستدلال والمحاجّة، وذلك بالتعامل مع المخالفين والمعاندين بالطرق والمسالك المتباينة وفق ما تقتضيه الحكمة الإلهية، فقد جاء الخطاب القرآني في مظهره العام لمجادلة المعاندين والخصوم بما يناسب حالتهم العلمية والاعتقادية، فكان كثيراً من جداله مع المشركين جدل هداية ودلالة، وقد يجيء الجدال فيه تخطئة لبعض مزاعمهم، وفي مجادلة أهل الكتاب يكون جدل تخطئة وإلزام لأنّهم أهل علم، أما جداله مع المنافقين فنرى فيه سمات الشدّة والقسوة المصحوبة بالتهديد والوعيد **(الألميعي، ١٣٩٩هـ: ص٧-٨)**.

والجدال بالتي هي أحسن من أهمّ وسائل الدعوة التي استخدمها الإسلام في الدفاع عن أفكاره وأسلوبه في الجدال والدفاع عن الحقّ، قال تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ **(سورة النحل: من الآية، ١٢٥)**.

المطلب الخامس: الانفتاح الإيجابي:

الانفتاح ضرورة حياتية وفريضة فكرية، والانفتاح على الأمم والحضارات والأفكار والمنتجات الإيجابية ضرورة يمليها الواقع، وتقضيها الطبيعة البشرية، على أن لا يؤدي هذا الانفتاح إلى الذوبان والانصهار والتماهي مع الآخر؛ لأنّ هذا الانفتاح السلبي والكامل على كل الأفكار يعني الموت والفناء والسقوط، كما أنّ الانغلاق على الذات والاستعلاء على الآخرين كذلك يؤدي إلى الموت والهلاك والجمود والتحجر الفكري والثقافي والاجتماعي، والقرآن الكريم عاب على الذين ينغلقون ويرفضون سلباً أي فكرة أو رأي جديد دون نقد ودراسة وتفكر وفحص، بل لمجرد تقليد الآباء والأجداد، إذ قال تعالى:﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ٢٢ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ ۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ **(سورة الزخرف: الآيات، ٢٢-٢٤)**.

فلا نعني بالانفتاح ذلك الانفتاح المنحرف الذي يدعو إليه دعاة التغريب والحداثيين، من خلال إجراء التغيير والتبديل في أصول الدين وفروعه، لتتوافق مع مقتضيات وقيم هذا العصر ومنطلقاته المستمدة من الثقافة الغربية المعاصرة، والذي ليس للوحي المعصوم أثر فيه **(الشريف، ٢٠٠٤م: ص٣٧)**.

في المقابل لا ندعو إلى الجمود على التراث الإسلامي، والذي برز عند تيّار التقليد والمحاكاة للموروث الإسلامي، والذي جمد عند حرفية ظواهر النصوص، ممّا أصاب أمتنا بالعجز عن إبداع المشروع الحضاري الذي يصوغ الإنسان المقاوم للزحف الغربي، وعدم القدرة على منافسة النموذج الغربي والانتصار عليه، وقد

هيّأ هذا الفراغ تقدّم التغريب لملئه واحتلاله، إن في عقول "النخبة" التي تغرّبت، أو في واقع الأمّة الذي أصبح محكوماً بقوانين وفلسفات التغريب **(عمارة، د ت: ص٦١)**.

والإسلام يحثّنا على الانفتاح على الحضارات الإنسانية والإفادة من منجزاتها بما ينفع المسلمون، ولا يتعارض مع العقيدة الإسلامية، وكان رسول الله ﷺ صاحب هذا المنهج في الانفتاح على الأمم والحضارات الأخرى، فقد اتخذ ﷺ لنفسه خاتماً لما أراد أن يرسل الكتب والرسائل إلى العجم، فعَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ {كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ الْعَجَمَ لاَ يَقْبَلُونَ إِلاَّ كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتِمٌ. فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِى يَدِهِ} **(صحيح مسلم، د ت: ١٥١/٦)**.

ومن توجيهاته ﷺ في هذا المجال أمره لزيد بن ثابت –رضي الله عنه– بأن يتعلّمَ كتابَ، يهود، فتعلمه في خمسة عشر يوماً **(ابن كثير، ١٩٨٨م: ١٠٥/٤)**. كما أمره أن يتعلّم له السريانية، وقد تعلمها في ستين يوماً، وتعلّم الفارسية والرومية أيضاً **(السرجاني، ١٤٣٠هـ: ٤٦/١)**.

والحضارة الإسلامية في عصورها الزاهية كانت سبّاقة في مجال الانفتاح على الحضارات الإنسانية والاستفادة والاقتباس من العلوم والمعارف الحقة، واكتساب الخبرات والكمالات الإنسانية، وكان هذا الانفتاح الإيجابي سبقاً حضارياً فذاً، لم يضارعه تقدم حضاري لأي أمة من الأمم والحضارات السالفة **(حَبَنَّكَة الميداني، ١٤١٨هـ: ص١٢٨)**، وهذا ما أدهش المؤرخ الفرنسي العلامة غوستاف لوبون" فيقول: ((... وقد استوقف العالم الذي فتحه أتباع النبي ﷺ خيالهم المضطرم، فأخذوا يدرسون الآداب والفنون والعلوم بمثل نشاطهم في فتحوهم، ولم يلبث الخلفاء، بعد أن شادوا دولتهم، وأن أنشأوا في جميع المدن المهمة مراكز للتعليم، وجمعوا حولهم كل عالم قادر على ترجمة أشهر الكتب، ولا سيما كتب اليونان)) ثم يقول: ((والإنسان يقضي العجب من الهمة التي أقدموا بها على البحث، وإذا كانت هناك أمم قد تساوت هي والعرب في ذلك فإنّه لا تجد أمة فاقت العرب على ما يحتمل)). ويقول أيضاً: ((وقد منح اعتماد العرب على التجربة مؤلفاتهم دقة وإبداعًا لا ينتظر مثلهما من رجل تعود درس الحوادث في الكتب... ونشأ عن منهاج العرب التجريبي وصولهم إلى اكتشافات مهمة... أنّهم أنجزوا في ثلاثة قرون أو أربعة قرون من الاكتشافات ما يزيد على ما حققه الأغارقة في زمن أطول من ذلك بكثير، وكان تراث اليونان العلمي قد انتقل إلى البيزنطيين الذين عادوا لا يستفيدون منه منذ زمن طويل، ولمّا آل إلى العرب حوّلوه إلى غير ما كان عليه، فتلقاه ورثتهم مخلوقًا خلقًا آخر. وأنشأ العرب بسرعة حضارة جديدة كثيرة الاختلاف عن الحضارات التي ظهرت قبلها)) **(لوبون، ٢٠١٢: ص٤٤٩-٤٥٣)**.

واستوعب الاسلام كل الأعراق والاجناس في بناء الحضارة الإسلامية، وذلك بعد أن دخل من كل شعوب العالم تحت راية الإسلام، ولا سيما بعد الفتوحات الإسلامية، فكان هؤلاء رافداً مهماً في إثراء الحضارة الإنسانية، فكان لكل من هؤلاء تراثه الحضاري وخبراته الثقافية والعلمية المتنوّعة، وهذا كان سبباً في تشكيل

حضارة فريدة في نوعها، حيث تعددت المواهب والطاقات الإنسانية والطبيعية، وهي الحضارة الإسلامية بما تألّفته من شعوب مختلفة، فقد ساهمت الخبرات الفنية والثقافية والعلمية المتنوّعة –التي كانت تتمتّع بها بعض شعوب العالم الإسلامي من الفرس والترك وغيرهم– في تشكيل الحضارة الإسلامية، وبناء حضارة إنسانية شامخة **(السرجاني، ١٤٣٠هـ: ص١/٤١)**.

الخاتمة:

من خلال ما تمّ التطرق اليه في طيات هذا البحث، توصلنا الى النتائج الآتية:

١- إنّ التعامل الأمثل مع الأفكار الوافدة لا يكون بالرفض التام والانغلاق على الذات، ولا بالتنّي والاستنساخ التام لمشاريع التغريب، بل بالنقد والتجريح والمراجعة لهذه الأفكار؛ لأنّها منتج بشري يعتريه النقص والخلل والزلل.

٢- إنّ التعددية والشمولية في التعامل مع الأفكار الوافدة ضرورة من أجل التفاعل والتدافع والتسابق؛ لأنّ الواحدية تؤدي إلى الصراع والسكون والموت الحضاري.

٣- إنّ التكامل المعرفي والجمع بين القراءتين الكتاب المسطور والكون المنظور مشاريع مهمة ورصانة علمية في مواجهة الأفكار الوافدة.

٤- إنّ الحوار الحضاري فريضة دينية وضرورة فكرية من أجل التعارف والتفاعل الإنساني والتعارف والتعايش السلمي.

٥- إنّ الانفتاح المنضبط والإيجابي على الأمم والحضارات الإنسانية منهج رباني منهج ونبوي، وإثراء فكري ومعرفي، ورافد مهم من روافد الحضارة الإسلامية في عصورها الزاهرة.

:Sources and references

-١ The Crisis of Modernity and the Stakes of Islamic Discourse, Abdel Razzaq Belagrouz, Al Maaref Forum, Beirut, 1st edition, 2013 AD.

-٢ The Crisis of Contemporary Islamic Thought, Muhammad Emara, Islam Series, the Religion of Life, Book Five, Middle East Publishing House, Cairo, ed.

-٣The Problem of Bias - An Epistemological View and a Call to Ijtihad, Abdul Wahab Al-Mesiri, International Institute for Islamic Thought, Herndon - Virginia - America, 2nd edition, 1996 AD.

-٤The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (deceased: 774 AH), edited by: Ali Shiri, Dar Ihya' Al-Tarath Al-Arabi, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

-٥Building the Islamic Society, Nabil Al-Samalouti, Dar Al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing, D.M., 3rd edition, 1998 AD.

-٦Taj al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (died: 1205 AH), investigator: A group of investigators, Dar al-Hidaya, D. T., D. T.

-٧Renewing religious discourse between rooting and distortion, Muhammad Shaker Al-Sharif, Al-Bayan Magazine, Cataloging of King Fahd National Library, Saudi Arabia, 1st edition, 2004 AD.

-٨Islamic education is the true framework for learning, Anwar Al-Jundi, Series on the Path of Islamic Authenticity (10), Dar Al-Ansar, Cairo, D. T., D. T.

-٩The development of the concept of Islamic educational theory, Majid Irsan Al-Kilani, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, Heritage Library, Medina - Saudi Arabia, 2nd edition, 1985 AD.

-١٠Pluralism, the Islamic vision and Western challenges, Muhammad Emara, Series on Islamic Enlightenment (8), Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, ed., 1997 AD.

-١١Al-Jami' Al-Sahih called Sahih Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), Dar Al-Jeel - Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadidah - Beirut. Hadith No.: 5602, Chapter: While the Prophet took a ring.

-١٢Islamic civilization, its foundations and means, images of Muslims' applications of it, and glimpses of its influence on other nations, Abd al-Rahman bin Hassan Habankah al-Maidani al-Dimashqi (deceased: 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1418 AH-1998 AD.

-١٣Arab Civilization, Gustave Le Bon, translated by: Adel Zuaiter, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, ed., 2012 AD.

-١٤Dialogue as a Horizon of Thought, Taha Abdel Rahman, Arab Network for Research and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2013 AD.

-١٥Dialogue in Islam: Facts and Results, Abdul Mahmoud Abu, Dar Al-Rafidain, Beirut, 2nd edition, 2016.

-١٦Dialogues for the Future, Taha Abdel Rahman, Arab Network for Research and Publishing, Beirut, 1st edition, 2011 AD.

-١٧The Spirit of Modernity - The Introduction to the Establishment of Islamic Modernity, Taha Abdel Rahman, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 1st edition, 2006 AD.

-١٨Zad the Caller to God, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (deceased: 1421 AH), Dar Al-Thiqah for Publishing and Distribution, Mecca Al-Mukarramah, 1st edition, 1992 AD.

-١٩Taha Abdel Rahman and the Criticism of Modernity, Bou Zubra Abdel Salam, Jadaul for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2011 AD.

-٢٠Islamic Thought Confronting Western Thought, Fouad Mohsen Al-Rawi, Dar Al-Ma'moun, Amman, Jordan, 1st edition, 2009 AD.

-٢١Islamic Thought and its Role in Epistemological Integration, Ammar Basem Saleh, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (29), Issue (1), Part 1, 2022 AD.

-٢٢The Philosophy of Islamic Education - A Comparative Study between the Philosophy of Islamic Education and Contemporary Educational Philosophies, Majid Arsan Al-Kilani, Al-Manara Library, Mecca Al-Mukarramah - Saudi Arabia, Dar Al-Manara - Jeddah, Saudi Arabia, Fundamentals of Islamic Education Series (1), 1st edition, 1987 AD.

-٢٣Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

-٢٤What is Globalization, Hassan Hanafi, and Sadiq Jalal Al-Azm, Dar Al-Fikr, Damascus, 4th edition, 2010 AD.

-٢٥What did Muslims give to the world, Ragheb Al-Sarjani, Iqra Foundation for Publishing, Distribution and Translation, Cairo, 2nd edition, 1430 AH - 2009 AD.

-٢٦The Dangers of Globalization on Cultural Identity, Muhammad Emara, Islamic Enlightenment Series (32), Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st edition, 1999 AD.

-٢٧Orbits of Modernity, Muhammad Sabila, Arab Network for Research and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2009 AD.

-٢٨Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, Jalal al-Din Saeed, Dar al-Janoub Publishing House, Tunisia, ed., 2004 AD.

-٢٩Dictionary of Sharia Science Terms, a group of authors, King Abdul Aziz City for Science and Technology, Riyadh, 2nd edition, 1439 AH - 2017 AD.

-٣٠From the Straits of Modernity to the Space of Islamic and Arab Creativity, Khaled Haji, Arab Cultural Center, Casablanca - Morocco, 1st edition, 2005 AD.

-٣١Methods of Controversy in the Holy Qur'an, Zaher Awad Al-Alma'i, without the name of the press, 1st edition, 1399 AH.

-٣٢The correct approach and its impact on the call to God Almighty, Hamoud bin Ahmed bin Faraj Al-Ruhaili, Islamic University of Medina, Issue (119), Year 35 - 2003 AD.

-٣٣Cognitive Integration Methodology - Introductions to Islamic Methodology, Fathi Hassan Malkawi, International Institute for Islamic Thought, Herndon - Virginia - America, 1st edition, 2011 AD.

-٣٤We and the Other - a fundamental jurisprudential study, Ali Al-Qaradaghi, Series: Issues of the Ummah (3), International Union of Muslim Scholars, ed., ed. t.

-٣٥The New International Order between the Current Reality and the Islamic Perception, Yasser Abu Shabana, Dar Al Salam for Printing, Publishing and Translation, Cairo - Egypt, 1st edition, 1998 AD.

-٣٦Models of mechanisms for renewing advocacy discourse in the face of the contemporary atheistic wave, Rashad Ahmed Fadel, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (28), Issue (3), Part 3, March 2021 AD.

-٣٧Is Islam the solution? Why and How?, Muhammad Emara, Dar Al-Shorouk, Cairo - Egypt, 2nd edition, 1998 AD.